حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة اشارة ان المدار
على عمل مقارن بالموت فيدخله به الجنة الادخاله بالافضال
والدرجات بالاعمال والخلود بالنية في الاحوال واذا خلق
الله العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت
على عمل من اعمال اهل النار فيدخله به النار الادخال بالعدل
والدركات بالعمل والخلود بالنية وطول الامل فلا يرد
ان ظاهر العدل بالنسبة الى من كفر سبعين سنة ان لا
يعذب زيادة عليها فان نية الكافر ان لو عاش ابد
الاباد لاصر على كفره اما جهلا واما على وجه العناد
رواه مالك والترمذي وابو داود فهو حسن واحمد و
عبد بن حميد والبخاري في تاريخه وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابن حبان والاجري كذا في الجامع الصغير
وفي الكبير فلذلك اقول جف القلم على علم الله رواه الطبراني
وابن جرير والبيهقي في السنن وعن عبد الله بن عمرو
بالواو رضي الله عنهما قال خرج رسول الله عليه السلام
وفي يديه وفي بعض النسخ وفي يده كما في اكثر نسخ المصابيح
فيه اي بها الجنس كتابان والواو للحال فقال اتدرون
اي اتعلمون ما هذا الكتابان الظاهر من الاشارة
انهما حسيان وقيل تمثيل واستحضار للمعنى الدقيق
الخفي في مشاهدة السامع حتى كانه ينظر اليه رأي العين
فالنبي عليه السلام لما كوشف له بحقيقة هذا الامر واطلعه
الله عليه اطلاعا لم يبق معه خفاء صور الشيء الحاصل
في قلبه بصورة الشيء الحاصل في يده واشار اليه اشارة المحسوس
قلنا لا اي لا ندري يا رسول الله الا ان تخبرنا استثناء
مفرغ اي لا نعلم بسبب من الاسباب الا باخبارك ايانا وقيل
الاستثناء منقطع اي لكن ان اخبرتنا علمنا وكانهم
طلبوا بهذا الاستدراك اخباره اياهم فقال للذي في يده
اليمنى اي لاجله وفي شانه او عنه وقيل قال بمعنى اشار
فاللام بمعنى الى هذا كتاب من رب العالمين خص بالذكر

بالذكر للدلالة على انه تعالى مالكهم وهم له مملوكون ويتصرف فيهم
كيف يشاء فيسعد من يشاء ويشقي من يشاء وكل ذلك
عدل وصواب فلا اعتراض لاحد عليه وقيل الظاهر ان هذا
كلام صادر على طريق التصوير والتمثيل مثل الثابت
في علم الله تعالى او المثبت في اللوح بالمثبت في الكتاب الذي كان
في يده ولا يستبعد اجراؤه على الحقيقة فان الله تعالى قادر
على كل شيء والنبي عليه السلام مستعد لادراك المعاني
الغيبية ومشاهدة الصور المصنوعة لها فيه اسماء اهل
الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم الظاهر ان كل واحد
من اهل الجنة والنار يكتب اسماؤهم واسماء ابائهم
وقبائلهم سواء كانوا من اهل الجنة او النار للتمييز التام
كما يكتب في الصكوك قال الاشرف اهل الجنة تكتب اسماؤهم
واسماء ابائهم وقبائلهم الذين هم اهل النار في الكتاب
الذي باليمين وبالعكس في اهل النار والا فالاباء والابناء
اذا كانوا في جنس اهل الجنة او من جنس اهل النار فلا
حاجة الى افراد ذكرهم لدخولهم تحت قوله فيه اسماء
اهل الجنة وفيه اسماء اهل النار ثم اجمل على اخرهم من
قولهم اجمل الحساب اذا تمم ورد التفصيل الى الاجمال
وضمن اجمل معنى اوقع فعدي بعلى او اوقع الاجمال على من
انتهى اليه التفصيل وقيل ضرب بالاجمال على اخر التفصيل
اي كتب ويجوز ان يكون حالا اي اجمل في حال انتهاء التفصيل
الى اخرهم فعلى بمعنى الى فلا يزاد فيهم جزاء شرط اي اذا كان
الامر على ما تقرر من التفصيل والتعيين والاجمال بعد التفصيل
في الصك فلا يزاد فيهم ولا ينقص بصيغة المجهول منهم
ابدا لان حكم الله لا يتغير واما قوله تعالى لكل اجل كتاب
يمحو الله ما يشاء ويثبت فمعناه لكل انتهاء مدة وقت
مضروب فمن انتهى اجله يمحوه ومن بقي من اجله يبقيه
على ما هو مثبت فيه وكل ذلك مثبت عند الله في ام الكتاب
وهو القدر كما ان يمحو ويثبت هو القضاء فيكون ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)